بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفرد بجلال ملكوته، وتوحد بعز جبروته، وتعزز بعلو أحديته، وتقدس بعموم صمديته، وتكبر في ذاته عن مقدار مدركة كل نظر، وتنزه في صفاته عن كل تناه وتصور، له الصفات المختصة بحقه، والآيات الناطقة بأنه غير مشبه بخلقه، فسبحانه من عزيز لا ضد له، ولا عدل يحاربه ولا مثل يحصره، ولا أحد ينصره، ولا ولد يشفعه، ولا عدد يجمعه، ولا مكان يمسكه، ولا زمان يدركه، ولا فهم يقيده، ولا وهم يصوره، تعالى عن أن يقال كيف هو وأين هو أو أكيف بصفة الزمن، أو دفع بفعله النقص والشين، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ولا يغفله حي وهو الجبير القدير، أحمد على ما يولي ويصنع، وأشكره على ما يزوي ويدفع، وأتوكل عليه وأقنع، وأرضى بما يعطي ويمنع، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمن بتوحيده

مستجير بحسن تأييده وأشهد أن محمداً عبده المصطفى وأمينه المجتبى ورسوله المبعوث إلى كافة الورى صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الدجى وأصحابه مفاتيح الهدى وسلم كثيراً أما بعد رسالة كتبها الأستاذ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله إلى الجماعة الصوفية ببلدان الإسلام في سبع وثلثمائة وأربعين أعلى الله رضي الله عنكم فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة أوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وأنبيائه صلوات الله عليهم وجعل قلوبهم معادن أسراره واختصهم من بين الأمة بطوالع أنواره فهم الخباء الطاهر الذي في عمقهم أحوالهم مع الحق صفاهم من كدورات البشرية وقامهم في المحال للمشاهدات بما جلاهم من حقائق الأحدية ووفقهم للقيام بآداب العبودية بشواهد مجاري أحكام الربوبية فقاموا بما عليهم من واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه وتعالى لهم من التقليب والتصريف ثم رجعوا إلى الله تعالى بصدق الافتقار ونعت الانكسار ولم يتكلفوا على ما حصل منهم من الأعمال أو صفا لهم من الأحوال علماً منهم بأنه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء من العبيد لا حكم عليه لخلق ولا يتوجه عليه لمخلوق حق نوابه ابتداء فضل وعقابه حكم بعدل وأمره قضاء فضل أطوار حكم الله أن الحقيقة من هذه الطائفة القرض الذي ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطائفة إلا اسمهم كما قال الشاعر

على كتفي فانصرف وانا مراع لسيري ثم التفت فاذا انا بشيخ عظيم وقال
الواسطي افضل الطاعات حفظ الاوقات وهو ان لا يطالع العبد غير وقته
ولا يواقف غير ربه ولا يفارق غير وقته والله الموفق باب الرضاء
قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال
نا احمد بن عبيد البصري قال نا الكديمي قال نا يعقوب بن اسحق السلال
قال نا ابو عاصم العبادان عن المفضل بن عطية الرقاشي عن محمد بن المنكدر
عن جابر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما اهل الجنة
في مجلس لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب
تعالى قد اشرف فقال يا اهل الجنة سلوني قالوا نسالك
الرضا عنا قال رضاي احلكم داري وايحكم كرامتي هذا اوانها
فسلوني قالوا نسالك الزيادة قال فيؤتون بنجائب من ياقوت احمر
ازمتها زمرد اخضر وياقوت احمر فجالوا عليها تضع حوافرها
عند منتهى طرفها فياس الله عز وجل باشجار عليها الثمار وتجري جوار
من الحور العين وهي تقبل نحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الخالدات
فلا نموت ازواج قوم مؤمنين كرام ويامر الله تعالى كثبان من
مسك ابيض اذفر فتثير عليهم بريحا يقال لها المثيرة حتى تفتق بهم
الى الجنة عدن وهي قصبة الجنة فيقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم
فيقول الله تعالى مرحبا بالصادقين مرحبا بالطائعين قال فيكشف

باب في الرضا للامر بسهولة الاختيار

عنهم الحجاب فيطلعون الى الله فيتمتعون بنور الرحمن عز وجل حتى لا
يبصرون بعضهم بعضا ثم يقول الله ارجعوا الى القصور بالتحف قال
فيرجعون وقد ابصر بعضهم بعضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى ان لاسمي غفور رحيم وقد اختلف العراقيون و
الخراسانيون في الرضا هل هو من الاحوال او من المقامات فاهل خراسان
قالوا الرضا من جملة المقامات وهو نهاية التوكل ومعناه يؤول الى انه متى صح
الى العبد بالكتاب ولما العراقيون فانهم قالوا الرضا من جملة الاحوال
وليس ذلك كسبا للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الاحوال ويمكن
الحس السابقين فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات
ونهايته من جملة الاحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضا فكل
عبر عن حاله وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون كما انهم في الشرب والنصيب
من ذلك متفاوتون فلما اشرقت العلم والذي هو لا بد منه فالراضي فانه
هو الذي لا يعترض على تقدير وسمعت الاستاذ ابا علي يقول ليس الرضا كالصبر
بالبلاء انما الرضا ان لا يعترض على الحكم والقضاء لعلم ان الواجب على العبد
ان يرضى بالقضاء الذي امر بالرضا به اذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز للعبد
ان يرضى علم الرضا بالمعاصي وفسوق بعض المسلمين وقال الشاج الرضا باب
الاعظم يعني من اكرم بالرضا فقد لقي بالترحيب الاولى واكرم بالتقريب
الاعلى وسمعت محمد بن الحسين يقول انا ابو جعفر الرازي قال انا العباس بن حمزة

ويكتفون تمالى هذا الباب من السير فهو لاء الواجب لهم دوام السفر حتى
لا يبودهم الوصية الى ارباب محظوظ فان الشاب اذا وجد الراحة والدعة
كان بعرض الفترة واذا توسط المريد وجب الفتق او الاصحاب في بدايته
فهو مضر له جدا فان مخن واحد مد كان سبيله اعتزال الشيوخ
والخلوة الاصحاب وترك الخلاف عليهم والقيام بما فيه راحة وفتور الجسد
في ان لا يستوحش منه قلب شيخ ويجب ان يكون في صحبته مع الفقراء
ابدا خصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم ومع كل واحد علما
واجبا ولا في نفسه حقا واجبا على احد ويجب ان لا يخالف المريد احدا
وان علم ان الحق معه يسكت ويظهر الوفاق لكل احد وكل مريد يكون فيه
تحك وجاج ويمارأة فانه لا يجيء منه شيء واذا كان المريد في جمع من الفقراء
ما في سفر او حضر فينبغي ان لا يخالفهم في الظاهر لا في الاكل ولا في صوم
ولا سكون ولا حركة بل يخالفهم بسيره وقلبه فيحفظ قلبه مع الله واذا اشاروا
عليه بالاكلة الا بالاكلة الواقتين ولا يعطي النفس شهوتها وليس من
آداب المريد من كثرة الاوراد بالظاهر مثل القوم في مكابدة على الجوع
ومعالجة اخلاقهم ونفي الغفلة عن قلوبهم لان تكثير اعمال البر والذي
لا بد لهم اقامة الفرايض والسنن الراتبة واما الزيادة من الصلوة النافلة
فاستدامة الذكر بالقلب اتم لهم وراس مال المريد الاحتراز من كل احد بطبيعته
النفس وتلقي ما يستقبله بالرضاء والصبر على الضر والفقر وترك

والمعارضة في القليل والكثير فما هو حظك ومن لم يصبر على ذلك فليدخل
السوق فان من اشتهى ما يشتهيه الناس فالواجب ان يحصل شهوته
من حيث يحصلها الناس من كد اليمين وعرق الجبين فاذا التزم استدامة
الذكر واثر المكروة فان وجد خلوة مما يحدث قبله اثناء النوم واما في اليقظة
او من اليقظة والنوم من خطاب يسمع او معنى يشاهد مما يكون نقصا للعبادة
فينبغي ان لا يشتغل بذلك البتة ولا يركن اليه ولا ينبغي ان يخطر
حصول اشياء ذلك ما في ذلك كله شواغل عن الحق سبحانه ولا بد لمن
هذه الاحوال من وصف ذلك الشيخ حتى يصير قلبه فارغا عن الكل
ومحمه على شيخه ان يحفظ عليه سره ويكتم عن غيره امره ويخفي ذلك عن
فان ذلك كله من الخبايات والمسكنة اليها مكر فليحذر المريد من ذلك
وعن مل احفظها وليجعل همته فوق ذلك ان اخس الاشياء بالمريد
استيناسه مما يلقى اليه في سره من تقريبات الحق سبحانه له ومنته عليه
باني خصصتك بهذا وافردتك عن اشكالك فانه لو قال بترك هذا
نعم قريب سيخطف عنه ذلك بما يبدو منه من مكاشفات الحقيقة
وشرح هذه الجملة بالبنانة في الكتب متعذر ومن احكام المريد انه لا
يجلس من يتادب بهدي موضعه ان يهاجر الى من هو منصوب في وقته
لارشاد المريد ثم يقيم عليه ولا يبيع سنة الى وقت الاذن
في تقديم معرفة رب البيت على زيارة البيت واجب فلو لا معرفة رب البيت